الهاتف النقال وتأثيره على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الشباب الليبي

دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب والتربية بجامعة صبراتة

أ- عبدالقادر المعاوي عبدالقادر الجـــوادي ـ قسم علم الاجتمـاع ـ
كلية الآداب والتربية صبراتة ـ جامعـــــة صبراتة

الملخّـــص :

يتحدّد موضُـــوع البحث في البحث عن طبيعة التأثير الذي يلعبه الهاتف النقال على العلاقات بين الشباب الليبي من خلال مجتمع البحث (الشباب الجامعي بجامعة صبراتة)، وكذلك الغوص في أساسيات وفحوى وأبعاد التفاعل الاجتماعي الذي يتم من خلال الهاتف النقال، ذلك التفاعل الذي يتم بين مستخدمي الهاتف النقال، وتلك العلاقات الاجتماعية التي تحدث بين شخصين أو أكثر (بين شاب وآخر، وبين الشباب والفتيات) ويؤثـــر كل منهم في الآخر في نطاق بنية اجتماعية محددة أحدهم المرسل والآخر المستقبل، وتجرى عمليات الاتصال أو التفاعل على مدى الثواني والدقائق والساعات ودون توقف أحياناً، فقد يقضي الشباب معظم وقتهم وهم يتحاورون أو يتعاملون مع بعضهم البعض من خلال الهاتف النقال.

وقد انطلق هذا البحث بتساؤلات أهمها : إلى أي مدى يمكن أن يؤثر استخدام الهاتف النقال على العلاقات الاجتماعية للشباب الليبي ؟

ويتأسس المنظور النظري لهذا البحث على النظرية التطورية والنظرية البنائية الوظيفية، والنظرية التفاعلية الرمزية بشكل تكاملي، وأما منهجياً فقد تم استخدام المنهج الوصفي بالاعتماد على منهج المسح الاجتماعي عن طريق أسلوب المعاينة، باستخدام المقابلة المقننة، والتي تم تصميمها وفق التساؤلات والفروض المتعلقة بمتغيرات البحث، ولإجراء هذا البحث فقد أخذ الباحث عينة من **[80]** طالباً، واعتمد الباحث في جمعه للمعلومات على استمارة الاستبيان والمقابلة الشخصية للمبحوث، لتبيان كيفية تعامل عينة البحث مع الوسائل الجديدة للاتصال (الهاتف النقال ووسائطه) في منزله وفي خلوته ومع زملائه، وبعد عرض الاستبيان على مجموعة من المختصين والمحكمين، أظهرت أداة البحث ثباتاً عالياً، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج عديدة لعل أهمها:

كشفت نتائج البحث عن وجود تأثيرات اجتماعية وثقافية لاستخدامات الشباب الجامعي للهاتف النقال، منها ما هو إيجابي يتمثل في القدرة على التواصل مع الأهل والأصدقاء، وحفظ المذكرات، وترتيب المواعيد وتنظيم الوقت، والتسلية والترفيه وملئ وقت الفراغ، والحصول على المعلومات والأخبار والأحداث بسرعة كبيرة، ومنها ما هو سلبي يتمثل انتهاك القواعد التقليدية للسلوك الأسري، حيث أتاح الهاتف النقال تسهيل المحادثات بين الشباب من الجنسين دون علم الأسرة، وزيادة درجة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، وانعزاله عن سياقه الاجتماعي العام، بانكفائه على الذات، والتوحد والاختلاء بجهازه النقال، واختزال العلاقات الاجتماعية إلى أقل عدد محدود من الأصدقاء، لاسيما المحببين له

Research Summary

Determined by research topic in the search for the nature of the influence played by the mobile phone on the relations between the Libyan youth through community research **(**university students at the University of subrattha**)**, as well as diving in the basics and the content and dimensions of social interaction, which is done through the mobile phone, the interaction that takes place between phone users mobile, and those social relations that occur between two people or more (with a young man and another, also between males female) and affects all of them in the other within the structure of specific social one sender and one receiver, and place of communication or interaction over the seconds, minutes, hours and non-stop sometimes, the young people spend most of their time they are debating or dealing with each other by mobile phone .**And began this research with questions such as**:

To what extent can mobile phone affect on the social relations of Libyan Youth?

And perspective theory established of this research on evolutionary theory and the theory of building careers, and theoretical Interactive is a complementary, and the systematic has been the use of the descriptive approach based on social survey method by sampling method, using the corresponding inhalers, which has been designed according to the questions and hypotheses related variables, research, and to conduct This research has taken the researcher sample of [**80**] students and the researcher had depend on collection of information on the form of a questionnaire and personal interview for Quested, to show how the sample with the new tools of communication (mobile phone) at home and in his solitude and with his colleagues, and after displaying the questionnaire on a group of specialists, arbitrators, search tool showed high stability, and the findings of this study to the results of many perhaps most important:

The results of research about the presence of the effects of social and cultural uses of university students of the mobile phone, including what is positive is the ability to communicate with friends and family, keeping notes, and arrange

appointments, time management, leisure and entertainment and full of leisure, and access to information, news and events very quickly , and some are negative is violating the traditional rules of behavior of the family, which enabled the mobile phone to facilitate talks between the young people of both sexes without the knowledge of the family, and increase the degree of social alienation among young university, and isolated from its context of public social, and survival alone, and autism and seclusion his mobile, and reduced social relations to less limited number of friends, especially his lover.

المقدمـــــــــة :

يعد الاتصال أحد أهم الدعائم الأساسية للحياة الاجتماعية، ويمكن اعتباره حلقة الوصل بين أفراد المجتمع وجماعاته ومؤسساته، بل أصبح من بديهيات الحياة اليومية وضرورياتها، فقد صارت عملياته اعتيادية وتلقائية دون النظر إلى دلالتها وأهميتها الاجتماعية.

وبصيغة أخرى ، يصعب تصوّر مجتمع ما، أو فعالية اجتماعية بدون علاقات اتصالية، ويصعب أيضاً نمو علاقات ومعايير ومضامين ثقافية دون صلات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية والإنسانية؛ فالإنسان ومنذ القدم بحاجة إلى وسيلة تحيطه علماً بالأخطار المحدقة به أو الفرص المتاحة له، وإلى وسيلة تساعده على تبادل الآراء والمعلومات إلى وسيلة تقوم بحفظ تراثه الفكري ونقله من جيل إلى جيل، ولذلك فقد تعددت هذه الوسائل وتنوعت بتطور الحياة البشرية، فانتقل الإنسان عبر مسيرته في الحياة وبفضل نشاطه وخبراته وقدراته التي سخرها الله له من إنسان يتفاعل مع غيره مشافهة أو عبر الرموز والإشارات ومن ثم الكلام إلى النقش علي الحجر والأشجار ويستعمل النار، وكذلك الحمام الزاجل لتوصيل رسائله للآخرين, إلى إنسان يقرأ المطبوعات والكتب ويستعمل التلفزيون والراديو لفهم ثقافات المحيطين به, إلى إنسان يتصل بالآخرين من خلال أجهزه أكثر تطوراً من خلال الانترنت والهاتف المحمول الذي يعد موضوع بحثنا هنا.

وقد أثار ظهور الهاتف النقال – باعتباره وسيلة اتصال متطورة بما تحويه من تكنولوجيات وخدمات متعددة (اتصال شفاهي، رسائل SMS، بلوتوث، إنترنت) وأبعاد ثقافية أخرى- العديد من التساؤلات التي دارت حوله، وحول ظهوره، وإسهاماته، وآثاره الايجابية والسلبية، ودوره في تكوين العلاقات الاجتماعية وتعزيزها من عدمه.

ونحن بحاجة أكثر من غيرنا إلى الإحاطة المعرفية بمثل هذه الوسائل الاتصالية، خاصة منها ما يعرف باسم التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، وذلك بغية تعميم وتعميق إدراكنا ووعينا بأهميتها في سير المجتمعات، ومسايرة هذا التطور التكنولوجي الهام الذي أصبح ضرورة حيوية وسلاح حاسم في التنافس أو التدافع الثقافي، والسياسي والاقتصادي التجاري أو الحربي، في عصر بلغت فيه التحديات الحضارية أوجهها..

الكلمات المفتاحية : تكنولوجيا الاتصـــال- الهاتف النقال- الانترنت- التأثير - الطالب الجامعي- العلاقات الاجتماعية- القيم الاجتماعية- الأخلاق.

تحديد وصياغة مشكلة البحث:

يتحدد موضـــوع البحث في دراســـة طبيعة التأثير الذي يلعبه الهاتف النقال على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية بالمجتمع الليبي، من خلال مجتمع البحث (الشباب الجامعي " كلية الآداب والتربية صبراتة بأقسامها المختلفة نموذجاً")، على اعتبار أن الهاتف النقال هو أحدث وسائل الاتصال الحديثة التي ازداد انتشارها بصورة هائلة وغير مسبوقة في تاريخ الأجهزة التكنولوجية كلها تقريباً. وكذلك الغوص في أساسيات وفحوى وأبعاد التفاعل الاجتماعي الذي يتم من خلال الهاتف النقال ، ذلك التفاعل الذي يتم بين مستخدمي الهاتف النقال، وتلك العلاقات الاجتماعية التي تحدث بين شخصين أو أكثر (بين شاب وآخر، وبين الشباب والفتيات) ويؤثر كل منهم في الآخر في نطاق بنية اجتماعية محددة أحدهم المرسل والآخر المستقبل، وتجرى عمليات الاتصال أو التفاعل على مدى الثواني والدقائق والساعات ودون توقف أحياناً، فقد يقضي الشباب معظم وقتهم وهم يتحاورون أو يتعاملون مع بعضهم البعض من خلال الهاتف النقال.

يمتد اهتمام هذا البحث ليصـــل إلى معرفة مدى ما يمكن أن يحققه الهاتف النقال من اتصال بأنماط ثقافية مختلفة ونقل الأفكار والمعلومات بين الشباب، والذي من المتوقع أن يحدث تغيراً في أفكار واتجاهات وسلوك وانتماءات مستخدميه، هذا التأثير الذي قد يكون في صـــالح المســـتخدم ومجتمعه، على الرغم من أنه لا يخلوا من وجود بعض الظواهر المرضـــية التي تؤثر ســـلباً على الأفراد من خلال تفاعلهم غير المباشـــر مع بعضهم حيث يتوسط الهاتف النقال (وسيلة الاتصال) هذه العملية.

إن المجال الاجتماعي الجديد الذي ينخرط فيه الشـــباب في المرحلة الجامعية جعل الباحث يوجه بحثه نحو دراسة الشباب الجامعي خاصةً، حيث صار الشاب يجد نفسه زميلاً لزميلته في الكلية نفسها، بل وأحياناً في القسم نفسه الذي يندرج فيه اسمه؛ ومن

خصـــائص الشـــباب أنهم يميلون إلى الارتباط بالشـــباب الآخر المنتمي إلى كيانات اجتمـاعيـة وثقـافيـة مغـايرة لهم، ويعلق الشـــبـاب أهميـة كبيرة لقيم التغير والتحول والحركة، فالإحساس بالتغير والنمو الداخلي والدعم الخارجي، كل هذا يعتبر ضرورياً لإحســاس العديد من الشــباب بالحيوية وبنشــاطهم الفعلي في مجتمعاتهم، بل أنه يكافح أحياناً لكي يحدد ماهيته ووجوده في المجتمع الذي ينتمي إليه.

وقد تصـــاعدت في الآونة الأخيرة ظاهرة لا تخفى على كثير منا وهي حمل الفتيات للهـاتف النقـال، فهناك العديد من الأســـر أصـــبحت تعطي أبناءها الثقة البالغة وحرية التصـرف الكامل في كل شـيء ومن دون رقابة، فهل يحسن الأبناء التصرف بهذه الثقة وهذه الحرية التامة، فالمشـــكلة هنا لا تكمن في حمل الفتاة أو الشـــاب للهاتف النقال، وإنمـا تكمن في كيفيـة اســـتخدامـه وتطويعـه في مـا يرضـــي الله عز وجل، وفيمـا لا يتعارض مع القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية والأخلاقية، ولقد انحصـــرت مجالات التعارف والتآلف في دنيا التكنولوجيا العصرية، بحيث أصبح التعارف يتم عبر شبكات الإنترنـت، أو غرف المحـادثة المتنوعة، أو التعارف الهاتفي عبر خطوط الهاتف النقال والاتصـــالات التلفونية، ســواء بالاتصـــال التلفوني العشـــوائي، أو بعد إعطاء الشـــباب أرقامهم للفتيات أو كتابتها على الجدران في الشـــوارع والأســـواق وأصـــبحت بعض الفتيات تهوى التقاط أكبر عدد من هواة التعارف الهاتفي.

ومن هنا جاءت أهمية دراسـتنا هذه للهاتف النقال كونه جهاز سـحري يغري الشـباب بالمعلومات والمعارف والإحصـائيات والتكنولوجيا والأخبار والصور والأفلام وبلمسة واحدة وفي لحظة قصـــيرة، وفي الوقت نفســـه فإنه يغري الشـــاب أو الفتاة بالعلاقات العاطفية والمناظر الجنســية الإباحية ويجذبهم بالصــور والأفلام والمناظر المثيرة فهو يقدم الإدمان على الموســـيقى، وعروض الأزياء، وكيف تصـــبح مليونيراً من خلال المســـابقات التي تتم عن طريقـه والإغراءات التي يقدمهـا لحرفـائـه، لهـذا صـــارت التكنولوجيا الوحيدة التي لا تكاد تفارق مسـتخدميها ليلاً نهاراً، ومن ثم فقد سـعت عدة شـــركات من مُصـــنعي الهواتف النقالة إلى الاســـتفادة من هذه الحميمية، وذلك بدمج المزيد من التقنيـات والخـدمـات في الهواتف الخلويـة المحمولـة، فـأدى تزويـد الهواتف النقـالـة بـالكـاميرات وبـالقدرة على الاتصـــال بـالإنترنـت إلى تعظيم حريـة الأفراد في التعبير عن آرائهم، وتحقيق الشـــعور بعالمية الفرد نتيجة اتصـــالهم اللحظي بالعالم من حولهم.

تساؤلات البحث :

تأسيساً على ما سبق، يهدف هذا البحث للإجابة على عدد من التساؤلات التي تعبر عن العلاقة بين الهاتف النقال والشباب، وفيما يلي أهم تساؤلات البحث:-

التساؤل الرئيسي :

- ما طبيعة التأثير الذي يلعبه الهاتف النقال على منظومة الأخلاق والقيم والعلاقات الاجتماعية بالمجتمع الليبي؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

إلى أي مدى يُمكن أن يؤثر استخدام الهاتف النقال على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الشباب الليبي ؟ وما نوعية العلاقات الاجتماعية المحدثة التي تتعارض أو تتفق مع القيم والأخـــلاق الاجتماعية بالمجتمع الليبي والتي يمكن أن يحدثها الهاتف النقال؟ وإلى أي مدى يمكن أن يؤثر استخدام الهاتف النقال على التفاعل وبناء ورسم العلاقات الاجتماعية بين الشباب والفتيات ؟ وما مدى انعكاس استخدام الهاتف النقال على منظومة القيم الاجتماعية؟ وهل يعزز الهاتف النقال مجال التواصل بين الشباب الليبي ،أم أنه يؤدي إلى الفردية والعزلة الاجتماعية؟ وما الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام الهاتف النقال؟

أهداف البحث :

1- التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام الهاتف النقال، كوسيلة تكنولوجية حديثة أصبحت منتشرة بشكل كبير في هذا المجتمع والمجتمعات النامية الأخرى.

2- التعرف على مدى انعكاس استخدام الهاتف النقال على منظومة القيم الاجتماعية.

3- قياس العلاقة القائمة بين التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية وثقافة الاستهلاك السائدة لدى الشباب من خلال تعاملهم مع الهاتف النقال.

أهمية البحث :

أولاً - الأهمية العلمية :

1ـــ البحث عن التحولات الاجتماعية والثقافية التي سادت المجتمع الليبي بعد ظهور تكنولوجيا الهاتف النقال.

2- تقديم تصور معرفي عن العلاقة بين الشباب والفتيات في ظل حميمية الهاتف النقال.

3- معرفة الآثار الإيجابية والسلبية التي يتركها الهاتف النقال على الشباب الليبي.

4ـــ تزويد القارئ والمكتبة بمعلومات أولية عن الظاهرة موضوع الدراسة وتطوير معرفة نظرية عن الموضـــوع، وذلك لقلة البحوث و الدراســـات التي أجريت في هذا المجال، ومحاولة الإجابة عن التساؤلات النظرية التي تطرحها الدراسة

ثانيا ـ الأهمية العملية والمجتمعية :

إن انتشار وسائل الاتصال بمختلف أنواعها وبرامجها ومجالاتها بشكل سريع يتطلب عمل سريع لمواجهتها أو الحد من سلبياتها، ومحاولة توظيفا توظيفاً إيجابياً.

حدود البحث ومجالاته :

ـ **الحدود النظرية:** فالبحث يتبنى الاتجاه البنائي الوظيفي، والاتجاه التفاعلي الرمزي في فهم وتفسير الظاهرة موضوع الدراسة.

ـ أما الحدود المكانية(مجتمع البحث): فهذا البحث يهتم بدراسة الشباب الليبي عامة والجامعي خاصة من خلال مجتمع البحث(طلبة كلية الآداب صبراتة أنموذجاً).

مفاهيم البحث :

1- الهاتف النقّـــال : وهو عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة، نظراً لطبيعة مكوناته الإلكترونية واستقلاليته العلمية(عدم ارتباطه المادي المباشر) فقد يوصف بالخلوي أو بالنقال أو الجوال أو المحمول[1]، ومعروف أن الهاتف النقال الحالي هو الشكل المتطور للهاتف التقليدي" الثابت" أو(الخيطي) الذي كانت طرفياته موصولة بشبكة من الخيوط لا تسمح بنقله إلا لمسافات محدودة\

2- التأثير : ويشير إلى عملية التغير الذي يحدث في سلوك الإنسان وينتج عن استقبال الإنسان لبعض المعلومات التي تؤثر على مخزونه المعرفي وتدفعه للقيام بعمل (سلوك) مغاير للعمل الذي اعتاد عليه[2].

3- العلاقات الاجتماعية : وهي مجموعة التفاعلات والعلاقات والروابط الإنسانية الموجودة في المجتمع، وتتمثل في الصداقة والتعارف والزواج والمراسلات

والمشاركات بين أبناء المجتمع الواحد أو المجتمعات الإنسانية ككل، وتتم من خلال الاتصال ووسائله المختلفة.

4- الطالب الجامعي : وهو الشخص الذي أتيحت له الفرصة في الوصول إلى مرحلة التعليم الجامعي، ويقصد به في هذا البحث، بأنه الطالب النظامي سواء أكان ذكراً أم أنثى، والذي يدرس بجامعة صبراتة بفروعها وأقسامها المختلفة، خلال العام الجامعي 2022-2023.ف، وتعد الطلبة من الفئات الاجتماعية بالمجتمع، وتعقد عليهم الآمال في تحقيق التنمية والتقدم الاجتماعي والثقافي[3] .

الآثار الاجتماعية والثقافية للهاتف النقال: كل تأثير سلبي أو إيجابي لاستخدام الهاتف النقال، والذي يحدث في العلاقات الاجتماعية وانتماء المستخدم إلى جماعات اجتماعية في المجتمع، وعمل المستخدم أو دراسته، والتزامه بمسؤولية معينة، وتقديره للوقت.

القيم الاجتماعية: وتعني مجموعة المبادئ والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد وترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية في المجتمع الذي ينتمي إليه، وتختلف القيم الاجتماعية من مجتمع إلى مجتمع آخر، ومن شخص لآخر، ولكنها شيء أساسياً لكل فرد ولكل مجتمع لأنها تحدد شخصيته ونظمه وأفكاره.

الهاتف النقال مفهومه- بداياته- مميزاته- انعكاساته

1- مفهوم الهاتف النقال: الهاتف النقال عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة، ونظراً لطبيعة مكوناته الإلكترونية واستقلاليته (عدم ارتباطه المادي المباشر) فقد يوصف بـ" الخلوي" أو بـ"النقال" أو ب" الجوال "أو بـ"المحمول "؛ والمعروف أن الهاتف النقال الحالي هو الشكل المتطور للهاتف التقليدي " الثابت" أو " الخيطي" الذي كانت طرفياته موصولة بشبكة من الخيوط لا تسمح بنقله إلا لمسافة محدودة[4]. ويجمع الهاتف النقال العديد من الخدمات التشغيلية الفائقة والجذابة، فهو وسيلة مثالية للترفيه والتسلية أثناء الثبات أو التنقل ، وهو يبهر المستهلكين كونه يتمتع بتصميم رائع وجذاب ووظائف عملية وعلمية، بالإضافة أنه يقدم أصواتاً رائعة، ويؤمن معلومات هي مفيدة في نظر المستخدم.

والهواتف التي نراها هي أجزاء من شبكة هاتفية معقدة التركيب، تحتوي على حواسيب كبيرة؛ وأسلاك نحاسية طويلة جداً، وجدائل زجاجية شعرية السمك، وكوابل

مدفونة في الأرض، أو موضـوعة على امتداد قيعان البحار والمحيطات؛ ومرسـلات ومستقبلات راديوية؛ وأقمار صناعية، تسبح بعيداً عن الأرض، ويتصل الهاتف النقال بهوائي إرسال يخدم منطقة جغرافية صغيرة تسمى الخلية، ويتصل هوائي إرسال كل خلية بالشبكة الهاتفية العادية عبر مكتب اتصال هاتفي متحرك، أو عبر أبراج هاتفية مثبتة على الأرض.

2 – بداياته وتطـــوراته : جاءت فكرة الهاتف المحمول من فكرة عمل الراديو، فقد وجد الباحثون أنه من الممكن تطوير تكنولوجيا جديدة لاستقبال وإرسال البيانات عبر مجموعة من الترددات التي يمكن استخدامها عدة مرات عن طريق ضغط البيانات، وإرسالها عبر وحدات زمنية قصيرة جداً لإجراء مجموعة من المكالمات الهاتفية في الوقت نفسه، فهو عبارة عن دائرة استقبال وإرسال عن طريق إشارات ذبذبة عبر محطات إرسال أرضية ومنها فضائية تماما مثل إشارات الراديو لكن الموبايل وشبكاته الأرضية يختلف عنهم وإشارات ذبذبية مثل رسم القلب تصاعدي وتنازلي وهى قوية جداً تصل إلى MZ20 إرسالاً واستقبالاً في الثانية الواحدة، أما عن طريقة الاتصال فتكون عن طريق دائرة متكاملة تكمن في المحمول الشخصي والسويتش الرئيسي الخاص بالشركة والخط والسيم كارت عبارة عن بطاقة صغيرة بها وحدة تخزين صغيرة جداً ودقيقة ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم والريد الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين، فالمحمول يتكون من دائرة استقبال وإرسال ووحدة معالجة مركزية وفرعية ورامة وفلاش لتخزين المعلومات ويمكن من خلال المحمول ،الاتصال بالآخرين ورؤيتهم عن طريق الجيل الجديد من الأجهزة G3 أو dct4 المزودة بكاميرات دقيقة، وإرسال الرسائل القصيرة لأي مكان في العالم، إضافة إلى الاستماع إلى ملفات صوتية بامتدادي مختلفة mp3 .wav .ogg وكذلك الاستماع إلى الراديو ومسجل الصوتيات وغيرها من الألعاب المشتركة بين الأجهزة وعبر خطوط الانترنت، التسلية ببعض الألعاب. والواقع أن تاريخ الهاتف المحمول يعود إلى عام 1947.م عندما بدأت شركة لوست تكنولوجيز التجارب في معملها بنيوجرسي، ولكنها لم تكن صاحبة أول تليفون محمول بل كان صاحب هذا الإنجاز هو الأمريكي مارتن كوبر الباحث في شركة موتورولا للاتصالات في شيكاغو حيث أجري أول مكالمة به في 3 أبريل عام 1973.[5] لقد تطورت الهواتف المحمولة تطوراً كبيراً خلال العقود الثلاثة الماضية حيث مرت بمراحل تطور عديدة أضافت كل مرحلة إلى سابقتها الكثير، حتى ظهرت بالشكل الذي نراه حالياً، حيث بدأت شركة "موتورولا"

Motorola بصـــناعة الهواتف المحمولة أوائل الثمانينات من القرن العشـــرين، ثم جاءت شـــركة "نوكيا" Nokia في النصـــف الثاني من الثمانينات، ومع التطور في صناعة الهواتف المحمولة، وتصغير حجمها، وقلة وزنها، وانخفاض أسعارها وأسعار المكالمات الهاتفية، انتشـــرت الهواتف المحمولة بصـــورة غير مســـبوقة في تاريخ الأجهزة التكنولوجية كلها تقريباً، وأصـــبحت الأداة التكنولوجية الوحيدة التي لا تكاد تفارق مستخدميها في ليل أو نهار، ومن ثم سعت العديد من الشركات إلى دمج المزيد والعديد من التقنيات والخدمات فيها، كالاتصـــال بالآخرين ورؤيتهم عن طريق الجيل الجديد من الأجهزة G3 أو dct4 المزودة بكاميرات دقيقة، وإرسال الرسائل القصيرة لأي مكان في العالم، والتســلية بالألعاب وكذلك ألعاب الجافا الحديثة، والاســتماع إلى ملفات صــوتية بامتدادات مختلفة mp3 . wav .ogg، وكذلك الاســتماع إلى الراديو ومســـجل الصـــوتيات وغيرها من الألعاب المشـــتركة بين الأجهزة وعبر خطوط الانترنت. (6).

ـــــ **مميزات الهاتف النقال عن غيره من وسائل الاتصال :** يتميز الهاتف النقال عن غيره من وســـائل الاتصـــال الأخرى بالعديد من المميزات التي تجعل الأفراد أو المستخدمين له يقبلون على شرائه واستخدامه، فهو يعد من أهم وسائل الاتصال التي تستطيع أن تقدم عدداً لا يقارن من مصادر المعلومات لمستخدميه، خاصة مع تعاظم اتصـــاله واقترانه بالإنترنت، كما أنه يتميز بانخفاض كلفة اســـتخدامه، وبخفة وزنه وسهولة حمله، فهو بمثابة الرفيق الذي لا يفارق صاحبه في أي مكان وزمان، كما أنه يتميز بالحرية الواسعة في استخدامه، ولعل من أهم آثار هذه الحرية الإيجابية تعميق هذا الجانب في الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية للناس، بالإضـافة إلى تنمية التفكير الإبداعي والاستكشافي لدى المستخدمين اليافعين.(7)

ويتميز الهاتف النقال بعدة مميزات أخرى أهمها: اللا مكان : حيث يتخطى الهاتف النقال كل الحواجز الجغرافية والمكانية، واللا زمان بحيث يمكن اســتخدامه في أي وقت، وبسهولة استخدامه، فالمستخدم لا يحتاج أن يكون خبيراً معلوماتياً أو مهندساً أو مبرمجاً حتى يستخدمه، وبقدرته التفاعلية على نقل وتوصيل الأفكار والمشاعر إلى الآخرين، وقدرة الوصول إلى أفراد المجتمع كافة(8)

الهاتف النقال وانعكاسه على العلاقات الاجتماعية :

لقد خلق الإنسان اجتماعياً، لا لحاجته الجسدية فقط، ولكن لحاجاته النفسية، حيث يستأنس الإنسان بالإنسان، ويستوحش لفقده، لأن الإنسان يؤثر في الإنسان الآخر، سواء أكانوا فرادى أم مجتمعين، أو بالاختلاف والتأثير، فالتفاعل الاجتماعي مفهوم مهم يشكل أساس العلاقات المتفاعلة، فالإنسان كائن اجتماعي بحقيقة مشاركته في الجماعة الاجتماعية، ويهذب التفاعل الاجتماعي من خلال تنظيم العلاقات من خلال أكبر مؤثر في السلوك وهو الدين[9] ، فمن صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين، والتي تسمى بالعلاقات الاجتماعية، بغض النظر عن كونها علاقات ايجابية أو سلبية[10].

ويتخذ التفاعل الاجتماعي بين الشباب الجامعي، صوراً وأساليب متعددة، فقد يحدث بطريق مباشر أو غير مباشر، بين عدد محدود أو غير محدود من الأفراد، ويكون عن طريق استخدام الإشارة واللغة وتبادل المعلومات والأفكار والرسائل، في المدرسة أو في الجامعة أو الشارع، أو حتى في البيت عن طريق استخدام الهاتف النقال، ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطاً وأشكالاً، وعندما تستقر هذه الأنماط فأنها تتحول إلى علاقات اجتماعية، كعلاقات الأبوة والأخوة والزمالة والخلوة والسيادة والخضوع والسيطرة، وتختلف هذه الأنماط من حيث درجة الانتظام والاستقرار، فالعمليات الاجتماعية المؤقتة ما هي إلا علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين، وإذا ما استقرت وتبلورت تحولت إلى علاقات دائمة، وبذلك يكون الفرق بين العملية الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية هو مجرد فرق الدرجة وليس النوع.[11]

وتنصب الدلالة الاجتماعية الرئيسية للهاتف النقال على تأثيره في التفاعل الاجتماعي والذي أصبح يتم بشكل غير مباشر بين مستخدميه ذكوراً كانوا أم إناثاً، أو بين الجنسين معاً، إذ يعمل الهاتف النقال على تسهيل التفاعل ودعم شبكة العلاقات بين المستخدمين بعضهم البعض وبين المستخدمين وأجهزتهم من ناحية أخرى. وقد اشتملت عملية الاتصال عن طريق الهاتف النقال على عناصر عديدة مثل الصوت والصورة، والكتابة، والرنة لتكتمل عملية الاتصال وتصبح عملية إنسانية حقيقية.

وعملية الاتصال بالهاتف النقال لا تقتصر علي وقت معين ولكنها تتم في كل وقت وطوال الوقت، وهذه الميزة لا تتوفر في عملية التفاعل المباشر المعتاد الذي يرتبط بحدود زمنية وإطار مكاني محدد، وكذلك فإن الهاتف النقال جاء بميزة أخرى وهي

أمكانية التواصل مع الأصدقاء البعيدين، وبالصوت والصورة، وكذلك فإنه يتيح فرصة العثور على رفاق جدد، خاصة مع تعاظم اتصاله واقترانه بالإنترنت، إذ سيعزز ويزيد الهاتف النقال مثله مثل الانترنت لدى المستخدم فرص الحوار والكلام بين المستخدمين في مشارق الأرض ومغاربها وتكوين الصداقات، وقد تؤدي هذه التقنية بعد انتشارها إلى نقص الاتصال الشخصي المباشر (علاقات الوجه للوجه) بين الناس سواء في ممارستهم لأعمالهم أو في حياتهم اليومية، مما قد يسبب عزلة نفسية اجتماعية لدى المستخدمين، وكذلك انتشار اللا أخلاقيات الاجتماعية، كما أنه يمكن للمستخدم بفضل خدمات الهاتف النقال والانترنت أن يخلق البيئة الاتصالية التي تناسبه (المواقع والجماعات) والتي تلبي اهتماماته واحتياجاته فكل ما يحتاجه المستخدم من اللعب والدراسة والعمل والترفيه يستطيع الحصول عليه من خلال هاتفه أو باتصاله بالإنترنت وهذا يجعل هناك حميمية بين المستخدم وهاتفه النقال.

والهاتف النقال يُمثّل نموذج متغير للتفاعل الإنساني، فهو وسط متعاون يمكننا عن طريقه الوصول للمعلومات والأصدقاء، وهو وسيلة للتفاعل الكثيف بين المستخدمين، وأنه مثله مثل الانترنت ينشي نقاط للاتصال بين عدد كبير من المستخدمين عبر الزمن والمسافات وبوجوده أصبح هناك تبادل يومي من مستخدم لآخر، مما جعله أداة تأثير كبيرة في كيفية تفكير المستخدمين وكيفية تبادل وتفهم المعلومات والأفكار والقضايا التي تبث عن طريقه؛ هذه المعلومات قد تكون رسائل SMS، أو اتصال لفظي، أو بخلق رموز أخري متعارف عليها بين المستخدمين مثل (الرنة) ، فالإنسان ومنذ الخليقة يتوق للتعبير عن ذاته عبر التواصل والتحاور مع بني جنسه،[12] وبظهور الهاتف النقال زادت فرصة الحوار والتواصل الإنساني بين البشر جميعاً على وجه الأرض، وقد بدأ للجميع بأن الهاتف النقال والانترنت قد خلقا بالفعل مجتمعاً جديداً بكل المقاييس، يخترق الوجود التقليدي للمجتمعات، مجتمعاً موصول شبكياً تجمع بين أعضائه السياسية أو الأصل العرقي أو المصالح أو الجنس أو القضية الاجتماعية، وهو ما ينطبق علي مستخدمي الهاتف النقال الذين اتخذوه وسيلة للاتصال والتواصل بينهم في أي وقت ، ومما زاد الهاتف النقال أهمية لدي الشباب كونه جهاز صغير وخفيف يسهل حمله لأي مكان، وهو بمثابة الرفيق الأبدي والدائم لمستخدمه، والوسيلة التي يستطيع أن يختلي بها المستخدم في مكان.

وهناك من يشكك في جدوى العلاقات والتواصل الذي يتم من خلال الهاتف النقال والانترنت، إذ يشار بأنه تواصل وتفاعل خال من الانفعالات والإيماءات، وأنه اتصال

بارد عن طريق وسط الكتروني يحد من قدرة المستخدم على نقل أفكاره وأحاسيسه، علاوة على كونه عرضة للخداع والتنكر وإمكانية استغلاله لأغراض غير مشروعة، إلا أن الهاتف النقال تميز عن غيره من وسائل الاتصال بالكثير من المميزات التي أضفت عليه صفات التواصل المباشر، من صوت وصورة وانترنت وبلوتوث..؛ كما أن المستخدم عندما يفقد القدرة على التواصل عن قرب مع الجار أو الصديق أو الشريك والزميل يمكن أن يؤدي إلى الإبحار في الفضاء المعلوماتي والانغلاق بداخله، وانعزاله عن واقعه ومجتمعه وعشيرته وجماعته، تحت وهم الانتماء إلى عشائر وجماعات الانترنت عبر هاتفه والتي تتشابه أو كأنها بديل للواقع ولكن هذا الاحتمال وإن كان مؤكداً فهو ينطبق على المستخدمين الذين انفصلوا عن جماعاتهم الاجتماعية في المجتمع بشكل واضح وقطعي. (13)

الهاتف النقال وانعكاسه على منظومة القيم الاجتماعية في عملية الزواج :

يعتبر الزواج من العمليات الاجتماعية الهامة التي أدارت رقاب الباحثين والمفكرين لدراسته والبحث فيها، وأصبح من القيم الاجتماعية المرغوبة التي يسعى جميع الأفراد إلى تحقيقها والوصول إليها، والزواج عملية اجتماعية هامة لكونها القاعدة الأساسية للإنتاج الاجتماعي والديموغرافي؛ والأساس في المحافظة على النسل واستمرار النوع الإنساني.

إن لاختيار الزوج أو الزوجة أهمية كبيرة في تكوين الأسرة في المستقبل، وتتدخل عوامل عدة في هذا الاختيار كالسلالة، والطبقة الاجتماعية، والديانة، ومستوى التعليم، وكانت عمليات التعارف بين الزوجين تتم من خلال الأسر والأقارب، وأثناء فترات العمل والدراسة، والصدف؛ وفي قديم الزمان كان الزواج واختيار شريكة الحياة هو شأن عائلي، وكان نادراً ما يعطى للحب أو الصلات الشخصية أهمية كبرى في عمليات الزواج، فلقد كان الأفراد قبل دخول الاتصال الخلوي يتفاعلون ويتصلون ببعضهم بحكم المكان وقرب المسافة بينهم (البيت، المدرسة، الشارع، في المناسبات، في أعمالهم..) ؛ إذ يحدد تواصلهم بفترة لقائهم اليومي أو الأسبوعي، وذلك حسب مكان الإقامة والوضع الاجتماعي لهم، ففي حال انفصالهم عن الأسرة بسبب الزواج تحدد فترات تواصلهم الاجتماعي بناءاً علي ظروف حياتهم اليومية.

إن علاقات الشباب وعلى مستوى الجنسين (ذكور- إناث) قبل اقتناء الهاتف النقال يسودها الجمود، وتحكمها قيود المكان، فيمنع على الفتاة محادثة الشباب وأن كان قريباً

لها على اختلاف درجة القرابة، إلا بحضور الأهل، كما ويعد الاختلاط بين الجنسين من الأمور الممنوعة اجتماعياً، ولو حتى تمت عملية الزواج بينهما وأن وجدت هذه العلاقات فإنها تتم في إطار العلاقات الدراسية والتي تتم في إطار بعيداً عن العائلة.

ومع ظهور وسائل الاتصال المختلفة ومن بينها الهاتف النقال فقد تحقق انفراجاً على العلاقات بين الشباب(ذكور وإناث) وباتت أكثر سهولة فصار الشاب يتحدث مع صديقته أو خطيبته أو زوجته مستقبلاً في أي وقت ومتى أراد، ضمن جو من الحرية التامة، فصار الحديث بينهم يأخذ الكثير من الحرية التامة عن ذي قبل، وكثرت اللقاءات بين طرفي العلاقة تبعاً لسهولة تحديد موعد اللقاء وبعيداً عن الرقابة الأسرية، ولِما للهاتف النقال من وسائل مرئية، ومكتوبة، وشفوية (صوتية) في عرض ونشر وتوصيل المعلومات والأفكار، فإنه بذلك يمارس تأثيراً فعالاً في عمليات التواصل والتحادث الدائم بين الشباب أو بين الجنسين، ويؤثر كذلك في تقبل المستخدمين للمعلومات وأنماط السلوك واستخدامها في حياتهم اليومية، إذ أن الخدمات والمعلومات التي يقدمها الهاتف النقال بكافة وسائله وتقنياته قد تؤثر في تصرفاتهم وسلوكياتهم المعتادة اليومية.

الاتجاهات النظرية المفسرة لعلاقات وقيم الشباب وتأثرها بالهاتف النقال:

أولا ـ الاتجاه البنائي الوظيفي : يؤكد الاتجاه البنائي الوظيفي على أن المجتمع مكون من عدة أجزاء مترابطة ومتفاعلة في التكوين والوظيفة، وأن هذه الأجزاء تلبي احتياجات المجتمع لكي يكون في حالة توازن، وبأن تقوم الأنساق الفرعية بتلبية هذه الاحتياجات، وقد تكون هذه الأجزاء ضارة أو نافعة، وهو ما يتحدد من خلال الطريقة التي يتم فيها تحديد المنفعة والضرر وتهيئة الظروف لتحقيق المنفعة وتلافي الضرر[14] ، ويركز التحليل الوظيفي هنا على توضيح المهام التي يسعى إليها مستخدمي الهاتف النقال لتحقيقها، فإذا أعددنا الهاتف النقال ظاهرة اجتماعية معاصرة على درجة عالية من الأهمية، فلابد أن نهتم بمعرفة النتائج والآثار التي تسببها هذه التقنية، وما هي الوظائف التي تؤديها للفرد والمجتمع وللنظم الثقافية السائدة، فالعلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين المستخدمين والتي تتميز بالثبات والاستمرار هي التي تدخل في البناء الاجتماعي لمجتمع ما يتفاعل أفراده من خلال استخدامهم للهاتف النقال، بغض النظر عن علاقات (الوجه لوجه) ، وبلغت الوظيفية ذروتها في تفكير "أميل دوركايم" وبخاصة في مواجهة موضوع الحقائق الاجتماعية التي تمتاز بعموميتها وقدرتها على الانتقال من جيل لآخر، وقدرتها على فرض نفسها على المجتمع، والنظم الموجودة في

المجتمع من سياسية واقتصادية واجتماعية وقانونية، وغيرها تؤلف بناء له درجة معينة من الثبات والاستمرار .

ويقوم الهاتف النقال مع غيره من وسائل الاتصال المختلفة في أداء وظيفة تثقيف الناس من خلال المشاركة والحوار وترويج المفاهيم الجديدة المتصلة بواقع الحياة المعاصرة، ونشر وتوصيل الثقافة، والتبادل الثقافي الحر مع الثقافات الأخرى وتحقيق الذاتية الثقافية، وتمكين أكبر قدر من الجماهير من الانتفاع بها، فالاتصال الثقافي في هذا العصر له دور أساسي في تشكيل الملامح الحضرية للمجتمع من خلال تقديم المعلومات وتفسيرها وتغيير الاتجاهات السلبية والعادات السلوكية من خلال تقديم النموذج الإنساني.

ويرى (راد كليف براون) أن فكرة الوظيفية التي تطبق على النظم الاجتماعية والحياة البيولوجية، هي الدور الذي يؤديه أي نشاط جزئي في النشاط الكلي الذي ينتمي إليه،[15] فالوظائف التي يقدمها الهاتف النقال لمستخدميه كثيرة ومتنوعة؛ وحسب استخدام الأفراد له، فإلى جانب كونه أداة اتصال متطورة، فقد يستخدم كأداة للترفيه وللبحث عن المعلومات أو الخدمات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تهم المستخدم، فقد تحدى الهاتف النقال كافة وسائل الاتصال الأخرى، فأدى تزويده بالكاميرات وبالقدرة على الاتصال بالإنترنت إلى تعظيم حرية الأفراد في التعبير عن آرائهم، وتحقيق الشعور بعالمية الفرد نتيجة اتصالهم اللحظي بالعالم من حولهم.[16]

ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى الهاتف النقال كوسيلة اتصال فعّالة، وإلى مستخدميه كنسق اجتماعي كأجزاء تكاد تكون متكاملة وتعمل على خلق حالة من التوازن داخل مجتمعاتهم من حيث التنوع في استخدام الهاتف النقال، ولعل تنامي ظاهرة تبادل الهدايا والرسائل ازدادت في الآونة الأخيرة خاصة بين مستخدمي الهاتف النقال، فالرسالة المعبرة (SMS) أو الهدية تقوم بوظيفة اجتماعية هي توطيد العلاقات الاجتماعية وتكوين الصداقات وتنتمي في الوقت ذاته إلى البناء الاجتماعي الشامل في مجتمع ما، والهدية في رسالة معبرة (SMS) مثلاً؛ لا تكون شيئاً مادياً ولكنها قد تكون عبارة عن بطاقة تهنئة بالنجاح أو الزواج أو الحصول على مركز اجتماعي أو وظيفي معين؛ لها في نفس المتلقي أثراً كبيراً وتزيد من تعزيز الصداقة أو المحبة بين المرسل والمستقبل.

بالإضافة إلى ذلك فإن الهاتف النقال يخدم المستخدم بتقديم التسلية والترفيه وبعض المعلومات التي قد تفيده في عمله أو دراسته أو التي تتعلق ببعض مواهبه، بالإضافة إلى أنها قد تكون وسيلته لقتل وقت الفراغ في ممارسة أي نشاط نتيجة استخدام الهاتف النقال، وبتعبير أدق يساهم الهاتف النقال باعتباره وسيلة اتصال حديثة وفعّالة في تنمية أنماط تفكير وعلاقات ومن ثم بُنى اجتماعية جديدة باستمرار، من خلال تنمية طموحات وقدرات الأفراد والجماعات وتعليمهم مهارات جديدة، ومع أن الاتصال لا يمثل النسق الاجتماعي الوحيد بالنسبة للمجتمع، فهناك السياسة والاقتصاد، الأيديولوجيا والقيم، وغيرها من الأنساق الأخرى. إلا أن الاتصال يمكنه أن يلعب دوراً أكثر فاعلية من الأنساق الاجتماعية ذات العلاقة بعمليات التغيير، خاصة أن الأنساق المعنية ذاتها تعتمد بصيغة أو بأخرى على الاتصال في تبادل الآراء والمعلومات والتقارير، والبيانات التي تعكس مستوى الفعالية الاجتماعية، ومهما تكن وجهات النظر السوسيولوجية، فإن العمليات الاتصالية لا تعد عمليات تجريدية مطلقة أو هامشية. وإنما هي من أكثر العمليات التي تستحوذ على اهتمام المؤسسات المعنية بها، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.(17)

ثانياً ـــ التفاعلية الرمزيـــة : يؤكد هذا الاتجاه على أن اللغة هي الوسيلة الأعظم والرابط المشترك للمجتمع، وعلى دور اللغة الحاسم في تطور المجتمع أو المحافظة عليه، وكذلك في صياغة الأنشطة الذهنية لأفراده، وهذا بمثابة مدخل اجتماعي نفسي يؤكد العلاقة بين الأنشطة الذهنية للفرد وعملية الاتصال الاجتماعي، ويرى هذا الاتجاه بأن (السلوك يرتكز على المعاني الاجتماعية المرتبطة بموضوع معين، فالناس سواء أكانوا أفراداً أم جماعات هم مهيئون للتفاعل على أساس معاني الموضوعات التي يألفها عالمهم، وأن الجماعات عندما تكون في حالة تفاعل تكون دينامكية بحيث لا ينفصل الفعل عن خلفية المشاركين، فهو يرتبط بمجموعة من العناصر هي الفاعل والفعل والآخر والموقف الذي يتم فيه التفاعل، وما يرتبط به من معان ورموز وأفكار تحددها خلفية الشخص الثقافية والاجتماعية)، كما أن أساس أو محور التفاعل الاجتماعي يتمثل في تبادل المعلومات أو الانطباعات الذهنية المتداولة وهذه المعلومات المحيطة بالفرد تعرف الموقف، وتوضح توقعات الدور المتضمن في الموقف، فالأفعال الاجتماعية تتحدد من خلال عملية تبادل التأويلات وتقدير المواقف التي تواجه الأفراد على أساس أن الفعل يتضمن الذات والدور الذي يشغله الفرد باعتبار التفاعل لدينه، وبهذا يكون الاتصال الرمزي في المواجهات الاجتماعية

محكوماً بتوقعات الأدوار المحددة للجماعات والتنظيمات الاجتماعية وبمركز الفاعل[18].

ويشير هذا المنظور إلى أن وسائل الاتصال الجماهيري هي محور العمليات الاتصالية للمجتمعات الحديثة، وأن الناس يطورن بُنى ذاتية ومشتركة عن الحقيقة بواسطة ما يقرؤون أو يسمعون أو يشاهدون، بحيث يمكن صياغة جزء من سلوكهم الشخصي بواسطة هذه الوسائل من خلال تفسير الأحداث والقضايا التي يفتقر الناس إلى المعلومات عنها.[19]، ويعتبر إدراك الرمز وتحديد المعنى هو العملية العقلية التي ينظر الأفراد من خلالها إلى الأشياء والأشخاص في المواقف الاتصالية المختلفة، وفي هذا الإطار تم الربط بين العمليات العقلية وعملية الاتصال الإنساني.[20]

فالجماعات ما هي إلا نظام للتأثير المتبادل بين الجماعات المتفاعلة، هذا التفاعل يمكن أن يكون من خلال قيم (Values)، وأدوار(Roles)، ورقابة اجتماعية (Social control) وترتيب في السلم الاجتماعي (Hierarchies or Ranking)، والسلوك الاجتماعي ممكن فقط لأن الناس قادرون على تبادل الرموز المتميزة، هذه العملية من التبادل هي أساسية لتطوير العقل والمجتمع، وهي نتيجة لعملية الاتصال ونتيجة لهذه العملية من الاتصال والاستجابات المنظمة والمتوقعة والرموز المتبادلة تتكون وتتطور الجماعات، فقد اقترن ظهور الهاتف النقال بظهور أنماط جديدة للاتصال بين البشر، فـــ(الرنة) والرسائل القصيرة SMS و البلوتوث كلها رموز للاتصال اقترن وجودها بوجود الهاتف النقال، فمن خلال هذا المنظور يمكن النظر إلى المجتمع على أنه نظام المعاني تشكل فيه مساهمة الأفراد المرتبطة برموز اللغة والرموز السابقة نشاطاً شخصياً، تنشأ من توقعات مستمرة ومفهومة للمجتمع عن طريق تبادل المعلومات أو الانطباعات الذهنية للأفراد، وتقود إلى أنماط متوقعة من، وانطلاقاً من ذلك يؤكد **ميد** أن العقل أو الفكر سواء بمعناه الفردي أو الجماعي عبارة عن القدرة البشرية على استخدام الرموز والإشارات التي لها معاني وذات مضامين حضارية واجتماعية تحدد وتقنن سلوك الفرد في المجتمع، وهنا تظهر أهمية الرموز والإشارات في تسهيل عمليات الاتصالات والتبادل الاجتماعي الموجه، فالرموز والإشارات نابعة من أعراف وتقاليد وقواعد المجتمع.[21]

الإجراءات المنهجية للبحث :

مجالات البحث:-

المجال المكانـــي : أجريت هذه الدراسة بكلية الآداب والتربية صبراتة (جامعة صبراتة) بأقسامها المختلفة، والتي تقع بمدينة صبراتة الواقعة غرب مدينة طرابلس والتي يحدها شرقا مدينة صرمان وغرباً مدينة العجيلات وجنوباً قدم الجبل وشمالاً البحر الأبيض المتوسط .

المجال البشـــري: يتمثل مجتمع البحث في جميع الطلاب من الجنسين (ذكور – إناث) من طلبة كلية الآداب والتربية صبراتة، جامعة صبراتة.

نوع ومنهج البحث : اعتمد البحث الميداني منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة العشوائية البسيطة، والذي يعد أحد أهم مناهج البحث التي تعني بدراسة الظواهر الاجتماعية، والتي من خلالها يمكن الحصول على بيانات كثيرة ومتنوعة حول الظاهرة المراد دراستها وبشكل منظم.

ونظراً لما تستدعيه طبيعة البحث فقد تم اعتماد الدراسة الكشفية الوصفية لوصف وكشف العلاقات والقيم وتغيرها خاصة مع ظهور الهاتف النقال واقترانه بالأنترنت.

وقد تضمن أسلوب جمع البيانات مجموعة من الإجراءات تمثلت فيما يأتي:

أ- وسيلة جمع البيانات : قام الباحث بالاستعانة ببعض الأدوات المنهجية التي تلاءم الاتجاه المنهجي الذي انطلق منه البحث والأهداف الأساسية التي يسعى البحث إلى تحقيقها. ومن هذه الأدوات:

1- الملاحظة البسيطة : التي تعتبر بمثابة محك خارجي يمكن الاحتكام إليه في التثبت من مدى صدق البيانات التي أدلى بها المبحوث.

2- استمارة المقابلة المقننة (الاستبيان): كانت وسيلة جمع البيانات في هذا البحث استمارة المقابلة المقننة(**استمارة الاستبيان**) والتي احتوت بالطبع على مجموعة من الأسئلة حول موضوع ظاهرة البحث، والتي سعى البحث إلى تحقيقها، حيث طورت استمارة خاصة بموضوع البحث، ومتعلقة بقياس متغيرات البحث، إذ يتلاءم هذا النوع من وسائل جمع البيانات مع طبيعة الدراسة الاستكشافية، وصيغت فقرات المقياس فكان بعضها بشكل سلبي والبعض الآخر بشكل إيجابي، وكانت الاستجابة على الفقرات بطرق عديدة منها ما كانت مفتوحة، ومنها ما كانت ثلاثية المقياس (**غالباً – أحياناً – لا أبداً**).

ب- صدق الأداة وثباتها: بعد إعداد المقياس في صورته الأولية، تم الاعتماد على الصدق الظاهري لقياس فقرات المقياس، وذلك للتأكد من أن هذه الأداة ملائمة لجمع البيانات. وتم ذلك من خلال عرض المقياس (الاستبيان) على لجنة من المحكمين والمختصين بقسم علم الاجتماع.

تطبيق الأداة : بعد أن أصبحت الأداة في صورتها النهائية، والتأكد من صدقها وثباتها، وبعد التأكد التام من صلاحيتها للبحث طبقت الاستمارة على عينة البحث بشكل فعلي.

ج - وحدة التحليل والاهتمام : توجه الاهتمام في هذا البحث نحو مستخدمي الهاتف النقال للتعرف على خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية، ويخص الاهتمام كل مستخدم للهاتف النقال شاب أو فتاة من طلبة كلية الآداب والتربية صبراته بمختلف التخصصات والسنوات.

د- تصميم العينة: اعتمد البحث أسلوب المعاينة لجمع البيانات من مجتمع البحث، وتم الأخذ بشروط الاختيار الجيد لعينة البحث وحجمها، والمتمثل في درجة تجانس المجتمع، ومقدار الخطأ المسموح به، ومن هذه الشروط كان تصميم العينة هو تصميم العينة العشوائية البسيطة.

هـ- تحديد حجم العينة: لتحديد حجم العينة، يجب مراعاة عدة اعتبارات، ومن أهم هذه الاعتبارات درجة تجانس مجتمع البحث. فإذا كان مجتمع البحث متجانساً، قل حجم العينة، أما إذا كان متبايناً، فإن حجم العينة يجب أن يكون كبيراً، وكذلك يعتمد الحجم على طبيعة أهداف الدراسة، ونوع تحليل البيانات، والإمكانيات المتوفرة للبحث، وكذلك أخطاء التقدير التي يقبل بها الباحث.[22]

وبناءً على ذلك ونظراً لتجانس مجتمع البحث في هذا البحث، المتمثل في طلبة جامعة صبراتة، بكلياتها وأقسامها التي حددها الباحث، فقد تم تحديد حجم العينة **بـ(80)** طالباً وطالبة.

تحليل بيانات البحث

الجنس: **جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس**

الجنس	ك	%
ذكور	28	35
إناث	52	65
المجموع	80	100

تضـمنت العينة ذكور وإناث (طلبة كلية الآداب صـبراتة) وبيانات الجدول رقم (1) توضـح ذلك حيث يلاحظ أن الذكور بلغت نسـبتهم 35%، في حين بلغت نسـبة الإناث 65% ، وقد يكون للحضور الدائم للإناث في الكلية الدور الهام ليتصدروا عينة البحث.

العمـــــر : جدول(2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر

الفئة العمرية	ك	%
من 18 – 20 سنة	9	11
من 20 – 22 سنة	17	21
من 22 – 24 سنة	46	58
من 24- 26 سنة	8	10
المجموع	80	100

تضمنت العينة أفراداً يختلفون في أعمارهم وبيانات الجدول رقم (2) توضح ذلك، حيث نجد أن نسبة 58% من أفراد العينة يقعوا في الفئة العمرية من 22– 23 سنة، وهو ما يدل على أن معظم أفراد العينة هم من الشباب، فهم من أكثر الفئات انجذاباً لاستخدام الهاتف النقال؛ لما يتمتعون به من حب استطلاع ورغبتهم في التعارف وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.

الحالة الاجتماعية: **جدول(3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية**

الحالة الاجتماعية	ك	%
أعزب	68	85
متزوج	11	14
مطلق	1	1
أرمل	0	0.0
المجموع	80	100

تنحصـــر الحالة الاجتماعية لأغلبية أفراد العينة في فئة العزاب، وبيانات الجدول رقم (3) توضـح ذلك حيث نجد أن نسـبة العزاب بلغت 85% أي معظم أفراد العينة، وهو ما يعني أن أغلبهم ليســوا في ســن الزواج، وأن ما نســبته 14% هم من المتزوجين، والذين ساهم الهاتف النقال بطريقة أو بأخرى في عملية الزواج.

التخصص العلمي : **جدول(4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي**

التخصص العلمي	ك	%	التخصص العلمي	ك	%
علم اجتماع	16	20	علم النفس	19	24
معلم فصل	2	2	الخدمة الاجتماعية	22	28
لغة عربية	8	10	التربية البدنية	5	6
لغة إنجليزية	8	10	--		8
المجمـــوع	80				100

تضـمنت العينة أفراداً تنوعت تخصـصـاتهم العلمية، **وبيانات الجدول رقم (4)** توضح ذلك حيث نجد أن أكثر التخصـــصـــات العلمية لأفراد العينة كانت تخصـــص الخدمة الاجتماعية بنسـبة بلغت 28%، وعلم الاجتماع بنسـبة 20%، وعلم النفس 24% يلي ذلك تخصص اللغة العربية والإنجليزية بنسبة 10%، لكل منهما، بين أفراد العينة.

السنوات الدراسية: جدول(5) يوضح توزيع أفراد العينة حسب السنوات الدراسية

السنوات الدراسية	ك	%
السنة الأولي	7	8
السنة الثانية	14	18
السنة الثالثة	32	40
السنة الرابعة	27	34
المجموع	80	100

سئل أفراد العينة لمعرفة في أي سنة دراسية هم الآن، وبيانات الجدول رقم (5) توضح ذلك حيث نجد أن طلبة السنة الثالثة هم أكثر الطلاب عدداً بين أفراد العينة إذ بلغت نسبتهم 40%، يلي ذلك عدد طلاب السنة الدراسية الرابعة حيث بلغت نسبتهم 34% من عينة البحث، ما يدل على أنهم أكثر تجاوباً مع مجموعة البحث.

ما مقدار مصروفك على الهاتف النقال شهريا (تعبئة الرصيد):

جدول(6) يوضح توزيع أفراد العينة حسب كم يصرفوا علي هاتفهم النقال شهرياً

مقدار ما يصرف علي تعبئة الرصيد شهريا	ك	%
من 20-40	14	18
من 40-60	10	12
من 60-80	25	31
من 80-100	18	23
أكثر من 100 دينار	13	16
المجموع	50	100

يتراوح مقدار ما يصرفه أفراد العينة على تعبئة الرصيد شهريا ما بين (20إلى أكثر من 100) دينار ليبي، وقد تم تقسيمه إلى خمس فئات، وبيانات الجدول رقم (31) توضح ذلك، حيث نجد أن 31% بين أفراد العينة يصرفون على تعبئة الرصيد من

80-60 دينار شـهرياً، في حين نجد أن نسـبة 23% بين أفراد العينة يصـرفون على تعبئة الرصـيد من 80-100، وهذه تعتبر نسـبة عالية جداً، ما يدل على حميمية الهاتف النقال ودوره في عمليات الواصـل وتقديم الخدمات لمسـتخدميه، خاصـة أن 16% من عينة البحث يصرفون على هاتفهم أكثر من 100دينار.

ما هو الوقت الذي تتحدث فيه مع صديقتك أو صديقك:

جدول(7) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الوقت الذي يتحدثون فيه

وقت الاتصال والتواصل مع الآخرين	ك	%
مسـاء	10	12
بالليل متأخراً	21	26
في أي وقت	49	62
المجموع	80	100

سـئل أفراد العينـة الـذين يملكون هواتف نقـالـة عن الوقـت الـذي يتحـدثون فيـه مع أصـدقائهم، وبيانات الجدول رقم (7) توضـح ذلك، حيث نجد أن نسـبة 62% بين أفراد العينة يتحدثون مع أصـدقائهم في أي وقت، يلي ذلك من يتحدثون مع أصـدقائهم بالليل متأخراً بنسبة 26% منهم.

ما أهم استخداماتك للهاتف النقال:

جدول (8) يوضح توزيع أفراد العينة حسب أهم استخداماتهم للهاتف النقال

الاستخدامـات	غالباً		أحياناً		لا أبداً	
	ك	%	ك	%	ك	%
التواصل مع الآخرين (اتصال عادي فقط) وقت الحاجة.	32	40	24	30	24	30
هل فضلت المحادثة مع أشخاص عبر هاتفك على أن تتحدث مع أفراد أسرتك ؟	28	35	39	49	13	16
هل تُجاري(تُساير) من يصر على محادثتك من أرقام غريبة؟	23	29	31	39	26	32
هل تستخدم أسماء أخرى مستعارة غير اسمك للتحادث مع الآخرين.	9	11	13	16	58	73
استخدمه في تصوير علاقاتي السرية والخلوية.	2	2	8	10	70	88
إمكانية الوصول إلى أيّة معلومة.	69	86	11	14	0	0

هل تعرضت لمواقف محرجة أمام العائلة أو أي شخص آخر عند استخدامك لهاتفك	28	35	44	55	8	10
هل تسمح لوالديك أو أصدقائك بتفتيش أو تصفح هاتفك النقال؟	14	18	25	31	41	51
هل تستخدم هاتفك أثناء المحاضرة ؟	7	9	17	21	56	70
استخدام الانترنت في أي وقت وفي أي مكان.	57	71	21	26	2	3
هل تستخدم هاتفك النقال في البحث عن الصور المثيرة والغير مشروعة.	4	5	16	20	60	75
هل شعرت بأن الهاتف النقال بدل أفكارك وعاداتك وقيمك ؟	33	41	19	24	28	35
هل يسهم الهاتف النقال في إثراء وتوسيع مجال العلاقات الاجتماعية بين الشباب الليبي؟	66	82	11	14	3	4
يسهم بناء العلاقات الاجتماعية ونموها (علاقات الصداقة، وعلاقات الخطبة والزواج)	39	49	28	35	13	16
هل يلبي الهاتف النقال كل رغباتك؟	61	76	8	10	11	14

بســؤال أفراد العينة عن أهم اســتخداماتهم للهاتف النقال فجاءت إجاباتهم على النحو التالي عند المســتويات **(غالباً) و(أحياناً) و(لا أبداً)** كما توضــحه **بيانات الجدول رقم (8)** حيث نجد الآتي:

ـــــ **عند المستوى (غالباً/ أحياناً) كانت أعلى النسب:** (82%) حيث جاءت عند " يسهم الهاتف النقال في إثراء وتوسيع مجال العلاقات الاجتماعية بين الشباب الليبي "، وبنسبة (76%)، حيث جاءت عند" يلبي الهاتف النقال كل الرغبات "، وأن 71% لهم حميمة مع اسـتخدام الانترنت، فهو كما يرى 86% من العينة يسـهل أمكانية الوصـول لأي شـيء، ومما يدل على الحميمية أيضـاً أن 49% يفضـلون اسـتخدام هاتفهم على المحادثة مع الأهل وجها لوجه.

ـــــ أما عند المستوى **(لا أبداً)** كانت أعلى نسبة (51%)، لا يسمحون لوالديهم أو أصدقائهم بتفتيش أو تصفح هواتفهم، ما يدل على غياب الرقابة الوالدية لبعض الأبناء، خاصــة أن 5% **غالبًا**، و20% **أحياناً** يبحثون في هواتفهم عن الصــور المثيرة والغير مشروعة سواءً ذكوراً أو إناثاً.

9- ما هي المواقع التي تزورها باستمرار:

جدول (9) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المواقع التي يزوروها باستمرار

المـــواقع	غالباً		أحياناً		لا أبداً	
	ك	%	ك	%	ك	%
الترفية والتسلية.	21	26	30	38	29	36
الدردشة والمحادثة والتراسل.	24	30	30	38	26	32
المواقع الإسلامية.	14	18	41	51	25	31
المواقع العلمية.	53	66	25	31	2	3
مواقع خدمات البحث.	32	40	20	25	28	35
المواقع الإعلامية والرياضة.	23	29	31	39	26	32
المواقع الجنسية الإباحـــــــية.	2	2	6	8	72	90
المجمـــوع						

من خلال بيانات الجدول السابق: أتضح أن 66% من عينة البحث يستخدمون هواتفهم المقترنة بالأنترنت في البحث في المواقع العلمية،، وأن 51% أحياناً يبحثون عن المواقع الإســـلامية، و40%غالباً، و25% أحياناً يبحثون في مواقع خدمات البحوث العلمية والدراسات السابقة، وهذه النسب قد تكون صادقة بحكم أن عينة البحث هم من الطلبة الأكاديميون، ولكن أن 2%، 8% من عينة البحث لهم اتجاه نحو المواقع لإباحية من طلبة الجامعة، فهذا مســتوى دلالة خطير جداً، وبالتالي وجب اهتمام أولياء الأمور بمراقبة أبنائهم لما يبحثون عنه في هواتفهم؛ خاصـــة أن 26% غالباً، 38% أحياناً هم من هواة الترفيه والتسلية عبر هواتفهم.

نتائج البحث

1- توصلت نتائج البحث إلى سيادة استخدام الشباب الجامعي للهاتف النقال، ومتابعة كل جديد في عالم الهواتف، والتتبع المتقدم لتقنياته المختلفة واستخدامها. كما اتضح أن الهاتف النقال قد أدى إلى تغيير نمط التعلم، والتفاعل والتواصل الاجتماعي بين الأفراد، عن طريق المكالمات والمحادثات، والتواصل عن طريق التراسل بمختلف أنواعه،

كالتراسل النصي، والتراسل والتواصل متعدد الوسائط باستخدام النص، والأشكال، والنماذج، والانترنت؛ وبنسب بلغت **30% غالباً، و38% أحياناً** الأمر الذي أدى إلى تشكيل ثقافة الرسائل النقالة بين الأفراد، لاسيما الشباب.

2ـــــ أكّدت نتائج البحث بأن الهاتف النقال يسهم في إثراء وتوسيع مجال العلاقات الاجتماعية بين الشباب الليبي "، وبنسبة بلغت (76%) من عينة البحث، ممن يرى أن الهاتف النقال يلبي كل الرغبات "، وأن 71% لهم حميمة مع استخدام الانترنت، فهو كما يرى 86% يسهل أمكانية الوصول لأي معلومة، ومما يدل على الحميمية أيضاً أن 49% يفضلون استخدام هاتفهم على المحادثة مع الأهل وعلاقات الوجه لوجه.

3ـ توصلت نتائج البحث إلى أن الهاتف النقال مكّن– كوسيلة اتصال متطورة – الأفراد من التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر مسافات طويلة، في أي مكان وزمان، وتخطى كافة الحواجز المكانية والتحرر منها، وعدم الشعور بالغربة، أو العزلة الاجتماعية.

4ـ أكدت نتائج البحث، بأن الهاتف النقال كوسيلة اتصال حديثة ومتطورة، لها إيجابيات وسلبيات، فمن إيجابيات أنه من الوسائل التي تسهم في تعزيز وتسهيل التواصل مع الآخرين، وأنه يسهل إمكانية الوصول إلى أية معلومة وفي أقصر وقت، ويساعد على بناء العلاقات الاجتماعية ونموها (علاقات الصداقة، وعلاقات الخطبة والزواج)،وبنسب بلغت 49% من عينة البحث(جدول8) ، كما أنه يسهم في توسيع الرصيد الثقافي والعلمي للشباب، وبنسبة بلغت 66% ممن يرون ذلك.

5ـ أكّدت نتائج البحث أن 66% من عينة البحث يستخدمون هواتفهم المقترنة بالأنترنت في البحث في المواقع العلمية،، وأن 51% أحياناً يبحثون عن المواقع الإسلامية، و40%غالباً، و25% أحياناً يبحثون في مواقع خدمات البحوث العلمية والدراسات السابقة، وهذه النسب قد تكون صادقة بحكم أن عينة البحث هم من الطلبة الأكاديميون، ولكن أن 2%، 8% من عينة البحث لهم اتجاه نحو المواقع لإباحية من طلبة الجامعة، فهذا مستوى دلالة خطير جداً، ما يجعلنا نؤكد بأن النقال من الوسائل الخطيرة التي تؤدي إلى شيوع الرذيلة، وشيوع الجرائم اللاأخلاقية، وبالتالي وجب اهتمام أولياء الأمور بمراقبة أبنائهم لما يبحثون عنه في هواتفهم؛ خاصة أن 26% غالباً، 38% أحياناً هم من هواة الترفيه والتسلية عبر هواتفهم.

هذه النتائج محل شـك وتدقيق ولكنها تثير بعض القضـايا الجديرة بالدراسـة، ولعل الطبيعة التراكمية لنتائج هذه التكنولوجيا الحديثة، تفتح آفاقاً ومجالات جديدة وعديدة لدراسات مستقبلية تهتم بمثل هذه القضايا التي تفرضها طبيعة التغيرات الدولية.

التوصيات:

من أجل أن يصـبح الهاتف النقال وسـيلة اتصـال ذات منفعة، وأداة إيجابية لمن يستخدمها، هناك مجموعة من التوصيات التي يقترحها الباحث من أجل ذلك ما يلي:

1- يقترح البحث إجراء بحوث علمية معمقة حول الأدوات التكنولوجيات الحديثة بشكل عام في ليبيا، نظراً لحداثة الانتشار وسهولة التناول؛ وباعتبار أن هذا الموضوع لم يطرح لدى الباحثين السوسيولوجين حتى الآن رغم خطورته ورغم الأبعاد التي لحقت بالبُنى الاجتماعية للمجتمع الليبي سواء كان ذلك لوسائل الإعلام أو الاتصال" الهاتف النقال والإنترنت" خاصة بالمناطق التي تأخذ خصوصيات اجتماعية معينة.

2- تكثيف الجهود لمواصلة الدراسات العلمية حول الآثار الصحية لاستخدام الهواتف النقالة وتأثيرها على الدِماغ والصحة بشكل عام وذلك لانتشار الهوائيات فوق مباني المدارس والبيوت للوقوف على أضرارها الصحية خاصة عندما ترتبط بفئات عمرية محددة كالأطفال.

3- نظراً لما يتمتع به الهاتف النقال من خدمات هائلة تجعله كالظل لمستخدمه، فإنه يجب على الآباء وخاصة الأمهات مراقبة أبنائهم، وعدم إعطائهم الثقة أو الحرية التامة، فقد ينعكس ذلك على تفشي السلبية واللاأخلاقية التي ترافق الاستخدام السيئ للهاتف النقال من قبل مستخدميه.

4- تعميق الدراسات حول الآثار الاجتماعية "الإيجابية أو السلبية" التي يمكن أن يحدثها الهاتف النقال، خاصة مع تعاظم اقترانه بالأنترنت، وتعاظم الحميمية بينه وبين مستخدميه.

الخـــــاتمة:

رغم الآثار التي خلقتها وسـائل الاتصـال بمختلف أنواعها وتطوراتها، والتي من بينها الهاتف النقال، في المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء، فإن الإنسـان اليوم أصـبح مقتنعاً بأن المجتمع الحديث هو مجتمع تقني لا سبيل فيه للعودة للمجتمع البدائي، وتمثل فيـه التكنولوجيا مكانـاً بـارزاً تؤثر في طبيعتـه وحقائقـه، وفي القيم التي تسـيطر على

سلوك أفراده، وفي الحاجات التي يسعى الناس لإشباعها؛ ويعلل ذلك بأن التكنولوجيا أو وسائل الاتصال بصفة خاصة أصبحت جزءاً من البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع الحديث، وأصبح من الواجب النظر إليها ودراستها، وتحليل مكوناتها وتأثيراتها في بقية مؤسسات ونظم المجتمع.

ولعل تركيز واهتمام الباحث على هذه التكنولوجيا الحديثة (الهاتف النقال) كظاهرة ونسق من العلاقات الاجتماعية والروابط الاجتماعية يرجع جزئياً إلى أن الصنع النهائي للآلة هو من عمل الإنسان والاستعمال النهائي للآلة يجب أن يكون في صالح الإنسان، فالتكنولوجيا بمختلف أنواعها لازمت الإنسان في جميع مراحل حياته وتطوره ابتداء من فجر الحضارة حتى عصر صنع الآلات الحديثة المعقدة الذي نطلق عليه الآن عصر التكنولوجيا. وقد أكد هذا البحث بأن عدد مستخدمي الهاتف النقال في تزايد مستمر، وبالتالي فإن الانخراط في استخدام الهاتف النقال له تبعات اجتماعية متعددة، فقد أكدت نتائج هذه الدراسة حقائق علمية توصلت إليها دراسات أجريت في مجتمعات غربية وعربية حول هذه التبعات.

وانطلاقاً من الطبيعة التراكمية لنتائج هذه التكنولوجيا الحديثة، فإن هذه الدراسة تفتح آفاقاً ومجالات جديدة وعديدة لدراسات مستقبلية تهتم بمثل هذه القضايا التي تفرضها طبيعة التغيرات الدولية.

الهوامـــــــــــش:

1- د.فضيل دليو، الاتصال، " مفاهيمه – نظرياته – وسائله "، دار الفجر للنشر، 2003ف. ص 170.
2- عصام سليمان موسى، المدخل للاتصال الجماهيري، اربد، جامعة اليرموك، ط1986،1ف، ص114.
3- سعد صالح عامر، تأثير استقبال المحطات العربية الوافدة عبر الأقمار الصناعية على ثقافة الطالب الجامعي، رسالة ماجستير، بإشراف د. علي أحمد عطية، 2001-2002.ف، ص26.
4- د. فضيل الدليو، الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 170.
5- أحمد محمد سالم: التعلم الجوال Mobile Learning..؛ رؤية جديدة للتعلم باستخدام التقنيات اللاسلكية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس في الفترة من 25- 26 يوليو 2006. ص11.
6- أحمد محمد القلال، الانترنت "تطوره واستخدامه"، مجلة جامعة قار يونس، بنغازي: ، السنة التاسعة، العدد الأول والثاني،1996.ف،ص18.
7- حميد جاعد محسن الدليمي، علم اجتماع الإعلام، دار الشروق ، الطبعة الأولى، 2002.ف، ص48.
8- أحمد محمد سالم: التعلم الجوال Mobile Learning ...؛ ، مرجع سبق ذكره، ص22.
9- السيد محمد الحسيني، الشيرازي، علم الاجتماع، ج1، بيروت، دار العلوم، 1992.ف، ص38.
10- حسن منسي، ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي، القاهرة، دار الكندي، 1998.ف، ص15.
11- نهى فهمي، العلاقات القرابية في المجتمع المحلي والحضري، الإسكندرية، ، 1419.هـ، ص25.
12- نجاة ابراهيم عياد صوان ، مجتمع الانترنت في ليبيا ، رسالة ماجستير،2003-2004.ف، ص85.
13- نبيل علي، الانترنت حديث النعم والنقم، مجلة العربي، الكويت، العدد496، مارس2000.ف، ص30.
14- د. علي الحوات، النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية، مالطا: منشورات شركة ألجا ، 1998م .ص100.
15- أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1982.ف. ، ص12.
16- عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الاجتماعية، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة ،1997.ف، ص47.
17- حميد جاعد الدليمي، علم اجتماع الإعلام، مرجع سبق ذكره، ص111.
18- السيد علي شتا، نظريات علم الاجتماع، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة، 1993.ف، 322 -323 .
19- حميد جاعد الدليمي علم الاجتماع الإعلامي، عمان، دار الشروق للنش ، ط1، 2002ف، 62 .
20- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتاب، 1976.ف، ص237.
21- د.علي الحوات، النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية، مرجع سبق ذكره، ص189
22- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1974، ص17